@ 15 @ $ الآية الخامسة $.

قوله تعالى (! !) [الآية 72] .

فيها ثلاث مسائل $ المسألة الأولى $.

قال المفسرون بأجمعهم أقسم ا هنا بحياة محمد تشريفا له أن قومه من قريش في سكرتهم يعمهون وفي حيرتهم يترددون قالوا روي عن ابن عباس أنه قال ' ما خلق ا وما ذرأ ولا برأ نفسا أكرم عليه من محمد وما سمعت ا أقسم بحياة أحد غيره ' وهذا كلام صحيح ولا أدري ما الذي أخرجهم عن ذكر لوط إلى ذكر محمد وما الذي يمنع أن يقسم ا بحياة لوط ويبلغ به من التشريف ما شاء ؛ فكل ما يعطي ا للوط من فضل ؛ ويؤتيه من شرف فلمحمد ضعفاه ؛ لأنه أكرم على ا منه .

أولا تراه قد أعطى لإبراهيم الخلة ولموسى التكليم وأعطى ذلك لمحمد فإذا أقسم ا بحياة لوط فحياة محمد أرفع ولا يخرج من كلام إلى كلام آخر غيره لم يجر له ذكر لغير ضرورة $ المسألة الثانية قوله (!. $ (!

أراد به الحياة والعيش يقال عمر وعمر بضم العين وفتحها لغتان وقالوا إن أصلها الضم ولكنها فتحت في القسم خاصة لكثرة الاستعمال ؛ والاستعمال إنما هو في غير القسم فأما القسم فهو بعض الاستعمال ؛ فلذلك صارا لغتين فتدبروا هذا $ المسألة الثالثة $.

قال أحمد بن حنبل من أقسم بالنبي لزمته الكفارة ؛ لأنه أقسم بما لا يتم الإيمان إلا به فلزمته الكفارة كما لو أقسم با .

وقدمنا أن ا تعالى يقسم بما يشاء من لخلقه وليس خلقه أن يقسموا إلا به